الافتتاحيّة

العامل ورائد الأعمال هما جناحا الطيران

إنّ العامل ورائد الأعمال هما جناحا الطيران، أي إذا كان هناك عامل ولا يوجد رائد أعمال، فلن يتقدّم العمل، و[إذا] كان رائد الأعمال موجوداً، ولم يكن هناك عامل، فلن تسير الأمور على ما يرام؛ كلاهما احتياج أكيد، ويجب الالتفات إليهما.

قضيّة ساخنة

سياسة العدوّ تجاه الانتاج

أما بشأن السّاحة الاقتصاديّة، طبعاً كانت هذه هي سياسة الاستكبار منذ بدايات الثورة الإسلاميّة، واتّضح ذلك خلال الأعوام العشر والخمس عشرة الأخيرة بصورة كبيرة، فسياستهم كانت تعطيل الإنتاج في البلاد. هذه سياسة العدوّ. هذا الحظر كله وهذا الكلام كله كان يرمي إلى أن يتعطّل الإنتاج في البلاد، وحين يتعطّل الإنتاج يصير البلد خالي الوفاض ومحتاجاً وشاخصاً بنظره إلى يد هذا وذاك. الهدف المهمّ والنهائي من الضغوطات الاقتصاديّة كان تعطيل الإنتاج، وعُمّالنا وقفوا في الصفوف الأماميّة وحالوا دون هذا الأمر. إذا كنتم ترون أنّ الإنتاج في البلاد كان في بعض الحالات أكبر في بعض السنوات حتى، فهذا يعني أنّ عُمّالنا في الميدان الاقتصاديّ وقفوا في الصّفوف الأماميّة. بالطبع، أنا أضع أيضاً حق رواد الأعمال في الاعتبار. ليس الأمر أننا لا نراهم ذوي حق – سأتحدث عن ذلك أيضاً – ولكن العمود الأساسي لهذه الخيمة كان العامل.

طلب القائد

النظام التعليمي المطلوب

لا يزال نظامنا التعليمي، رغم التأكيدات كلّها التي جرت، نظاماً ذهنياً أكثر من كونه نظاماً عملياً وتطبيقياً. هذه هي الحال في كثير من الأحيان. حسناً، هناك ورش عمل في بعض الأقسام طبعاً [لكن] ليس في كل مكان وليس دائماً. بالطبع التربية الذهنيّة للطلاب عمل ضروري – يجب أن يكسبوا المعرفة – لكن هذا لا يكفي، فإلى جانب العمل الذهني، يجب اكتساب العمل التطبيقي. هذا يعني التعاون بين الجامعة والصناعة، وقد قلنا ذلك لأحد رؤساء الجمهورية منذ سنوات، وفي النهاية، تم استحداث المعاونية العلمية لرئاسة الجمهورية التي وظيفتها الرئيسية تتمثّل في ربط الجامعة بالصناعة، أي أنْ يرتبط الطالب مع الصناعة منذ مرحلة الدراسة الجامعية، وهذا مفيد لكل من الصناعة، إذ تتدفق معرفة جديدة وتفيض الإبداعات والجامعة أيضاً لأن الاعتمادات تتجه نحو الجامعة، وهذا يعود على الجامعة بالمال والدخل. يجب أداء هذا العمل.

تبيان

القضية العمالية

هناك ثلاث نقاط أساسية حيث يجب أن يُلتفت إليها في التخطيط.

خلق فرص العمل

نقطةٌ هي مسألة توفير الأرضية لخلق فرص العمل في البلاد. نحن الآن بحاجة إلى زيادة فرص العمل. من الأمور والأشياء التي يمكن أن تنعش فرص العمل هذه الشركات القائمة على المعرفة نفسها التي ذكرناها هذا العام. ما يميز الشركات القائمة على المعرفة أنها تقضي على بطالة الخريجين. لذلك أكرر مجدداً، وقلت ذلك من قبل، وأقولها مرة أخرى: لا بد للشركات القائمة على المعرفة أن تزدهر... طبعاً الشركات القائمة على المعرفة بالمعنى الحقيقي للكلمة.

تنظيم العلاقة بين العامل وصاحب العمل

ثانياً تنظيم العلاقة بين العمل ورأس المال... حسناً، أولاً وقبل كل شيء، يجب أن يكون معروفاً أن العامل ورائد الأعمال هما جناحا الطيران، كلاهما احتياج أكيد، ويجب الالتفات إليهما. أحد الجوانب هو العمل ومهارة العامل، وجانب [آخر] هو رأس المال والإدارة والمعرفة والتكنولوجيا وما شابه. كل من هذه تخلق قيمة، [أي] تنشأ قيمة مضافة عبر هذه المجموعة في هذه المادة الخام. [تجب معرفة] ما نسبة كلّ منها، ويجب أن يبحثوا ويحدّدوا النسبة العادلة. يحتاج هذا إلى العمل والفكر والتدبير. لا بد من القيام بمجموع هذه الأمور حتى يتسنى إجراء هذا التقسيم العادل والمشاركة العادلة التي أشرت إليها، ويُمكن أداءُ هذا العمل.

الأمن الوظيفي

أما الموضوع الثالث، فهو الأمن الوظيفي الذي أشرت إليه مرات عدّة في هذا الاجتماع في هذه الحسينية بمناسبة لقاء العمّال. عندما يتعلق الأمر بالأمن الوظيفي، فإن أكثر ما يُطرح هو فقدان الأمن الوظيفي. هذه العقود المؤقتة وأشياء من هذا القبيل مثل العقود المبرمة بين العامل وصاحب العمل التي تفتقد إلى أمن وظيفي ثابت. قيل هذا [الأمر] وهو صحيح. [هذه] واحدة من القضايا التي تحتاج إلى الإصلاح والتصحيح وإقرار قانون عادل. القانون العادل يعني أن العامل مرتاح، وصاحب العمل ورائد الأعمال أيضاً قادران على الحفاظ على الانضباط في مكان العمل. فلا ينبغي أن يتم الأمر على نحو يكون فيه حالة من غياب الانضباط التام. لا! يجب أن يكون الطرفان قادرين على الاستفادة. لكني أريد أن أوضح أن انعدام الأمن الوظيفي ليس مجرد مسألة عقود مؤقتة، فهناك عوامل أخرى لا أريد أن أذكرها الآن، وسوف أشير إلى عامل واحد [فقط] هو أنّه حين يتلقّى «الإنتاج الوطنيّ» ضربة، سوف يتلقى عمل العامل ووظيفته ضربة أيضاً. هذا أمرٌ حتميّ. الإنتاج الوطنيّ، وكلّ هذا التأكيد منا بشأن الإنتاج الوطنيّ والمحلّي والمنتجات المحليّة، سببه هذا الأمر. [على سبيل المثال] حول الواردات والاستيراد المفرط. ماذا يعني الاستيراد المفرط؟ معناه أن نستورد تلك السلعة التي تُنتج في الداخل، وجودتها جيّدة أيضاً. هذا خنجر في قلب إنتاج البلاد.

الجمل الذهبية

◆ نظرة الإسلام إلى العامل نظرة احترام وتقدير، وهي تختلف عن نظرة النّظام الرّأسماليّ وأيضاً عن نظرة الأنظمة الشيوعيّة المنهارة.

◆ نظرة الأنظمة الرأسماليّة إلى العامل هي نظرة استغلال واستثمار. العامل أداة تخدم وصولهم إلى الثروة. ونظرة الأنظمة الشيوعيّة أيضاً كانت نظرة شعاريّة.

◆ طبعاً كانت هناك حالات احتجّ فيها العمال وكان احتجاجهم محقاً. في هذه الاحتجاجات أيضاً، كان العمال يضعون حدودهم مع العدو، أي لم يسمحوا للعدو باستغلال اعتراضهم المحق.

◆ عُمّالنا [أي] العُمّال خلال الثورة الإسلاميّة أثبتوا حتّى الآن أنّ دوافعهم الوطنيّة في الساحات كافّة دوافع متألقة وبارزة.

◆ الهدف المهمّ والنهائي من الضغوطات الاقتصاديّة كان تعطيل الإنتاج، وعُمّالنا وقفوا في الصفوف الأماميّة وحالوا دون هذا الأمر.

◆ عندما تذهبون للتسوق وتفضلون شراء المنتج الأجنبي على المحلي، هذا يعني أنكم توجّهون ضربة إلى العامل المحلي لمصلحة العامل الأجنبي.

◆ من الواجبات المهمة للعمال «إتقان العمل». هذه من مهمات العامل: إتقان العمل. وإحداها تأمين «جمالية العمل».

نظام فكري

نظرة الإسلام إلى العامل

إن نظرة الإسلام إلى العامل نظرة احترام وتقدير، وهي تختلف عن نظرة النّظام الرّأسماليّ وأيضاً عن نظرة الأنظمة الشيوعيّة المنهارة. نظرة الأنظمة الرأسماليّة إلى العامل هي نظرة استغلال واستثمار. العامل أداة تخدم وصولهم إلى الثروة، وهم لا يُخفون هذا الأمر أيضاً. إذا نظرتم في الكتب الاقتصاديّة، فسوف تتوصّلون إلى هذه النتيجة. العامل أداة ووسيلة، ولا بدّ من الحصول على هذه [الأداة] والاستفادة منها لكي يجني صاحب رأس المال الثّروة. ونظرة الأنظمة الشيوعيّة أيضاً كانت نظرة شعاريّة. كان النظام يُدعى نظاماً عُمّاليّاً. كان الدفاع عن العامل والنظرة إليه نظرة شعاريّة. كانوا يطلقون الشّعارات أنّ النّظام نظامٌ عُمّالي. في الإسلام، لا يوجد هذا ولا ذاك. النظرة نظرة تقدير وهي نظرة قِيميّة تخلق قيمة للعمل والعامل. قضيّة تقبيل النبي (ص) يد العامل هي إشارة إلى هذا الأمر على كلّ حال. فالنبي الأكرم (ص) حين يرى أنّ هذه اليد هي يد عامل كان ينحني ويُقبّلها.

درس عملي

آثار الاستيراد المُفرط

التفتوا! [وفق] الإحصاءات التي قدموها إليّ يقولون إن كل مليار [دولار] من الاستيراد المفرط يُعادل إغلاق مئة ألف وظيفة. هذه إحصائية قدمها إلينا الخبراء والمتخصصون. أي، إذا ما عمدنا إلى استيراد السلعة المشابهة لتلك الموجودة في الداخل بدلاً من تعزيزها والترويج لها - يجري إنتاج الأحذية والملابس محلياً، وهناك أجهزة منزلية وأشياء أخرى- فعلينا أن ندرك حينئذ أن واردات بمليار دولار على هذا النحو تعني إغلاق مئة ألف وظيفة مقابلها. عندما تذهبون للتسوق وتفضلون شراء المنتج الأجنبي على المحلي، هذا يعني أنكم توجّهون ضربة إلى العامل المحلي لمصلحة العامل الأجنبي. لذلك أصر وأؤكد على منع الاستيراد المفرط حتماً. هذا الأمر في عهدة المسؤولين، وما هو على عاتق الناس أن يقيّدوا أنفسهم باستخدام المنتج المُصنّع في الداخل، المنتج المحلي.

تذكير

إتقان العمل وجماليته

يتحمّل عمّالنا أيضاً مسؤوليات ثقيلة في هذه المجالات. من الواجبات المهمة للعمال «إتقان العمل». لقد أشرت إلى هذا الحديث مرات عدة - عن النبي الكريم (ص) في الظاهر أو أحد الأئمة (ع) - الذي يقول: «رحم الله امرؤاً عمل عملاً فأتقنه» . هذه من مهمات العامل: إتقان العمل. وإحداها تأمين «جمالية العمل». ينتجون العمل بطريقة جميلة. هذا مهم للغاية. هذه واجبات العامل، وهي واجبات مشتركة للعامل ومديري العمل. إنها وظيفتهم التي عليهم القيام بها.

تعمار | عمّار الإمام الخامنئي

ساحات تألق وبروز العمال:

١ العسكرية: 14 ألف شهيد في مرحلة «الدفاع المقدس»

٢ الاقتصاديّة: الوقوف في الصفوف الأمامية لمحاولات العدو تعطيل الانتاج

٣ السياسية: وقفوا في وجه الأعداء ولم يسمحوا لهم باستغلال اعتراضهم المحق

آيات وروايات

سقَطَ من عَيْني

جاء في رواية أن شاباً مرّ أمام الرسول (ص)، وكان وسيماً، وقد أُعجب النبي (ص) بهذا الشاب، ويبدو أنهم نادوا عليه وسألوه سؤالين: أحدهما أنهم قالوا: هل تزوجت؟ قال: لا. قالوا: ما عملك؟ قال: لا أعمل، فقال النبي: سقطَ من عيني. هذه هي المسألة؛ سقط من عيني. [بشأن] هذا الشاب الذي أعجب الرسول (ص) سلوكه مثلاً وحركاته ونحوها على سبيل المثال، قال الرسول (ص): سقط من عيني، لأنه لم يكن يسعى إلى العمل. هكذا ينظر الإسلام إلى العمل؛ يراه بصفته قيمة إنسانية ويقدّره. حسناً، هذا بشأن أصل نظرتنا إلى العمل والعامل وهذا الاجتماع واللقاء معكم، أيها الأعزاء.

دعاء

نتوجّه بخالص الشكر ومن أعماق القلب إلى الفئة العمالية، ونقدر جهودهم، ونسأل الله المتعالي التوفيق لهم... ونسأل الله أن ينفذ المديريون والمسؤولون في البلاد الأعمال والبرامج كما وعدوا - إن شاء الله - وأن يعمدوا جميعاً إلى مساعدة الحكومة.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته